التركيب الشرطي ووظائفه الجمالية
دراسة مقارنة بين العربية والعبرية

عبد المناف سعيد محمد* د. وحيد صفيه**

المُلخَّص

يَهْدِفُ هذا البحثُ إلى إجراءِ دراسةٍ تحليليّةٍ مقارنة بين اللُّغتين **العربيّة** و**العبريّة**، مركِّزًا على عُنْصرٍ نحويٍّ ودلاليٍّ مُهمٍّ هو **التركيبُ الشَّرطيُّ**، وما يحمله من قِيَمٍ جماليّة وأسلوبيّة تَمْنَحُ النصَّ حيويّةً وعمقًا؛ إذْ تُسهم دراسةُ التركيبِ الشرطيِّ ـ في كلتا اللُّغتين ـ في الكَشْفِ عن أوجهِ التَّشابهِ والاختلافِ بينهما، سواء على مستوى البِنَى النَّحويّة أو الدّلاليّة، فاللُّغتان تنتميان إلى أسرة لغويّةٍ واحدةٍ هي أُسرةُ اللُّغات السّاميّة؛ لذا توجدُ بينهما تقاطعاتٌ مُهِمَّةٌ في القواعدِ والأدواتِ الشَّرطيّة، مِمَّا يُثْرِي البَحْثَ اللِّسَانِيَّ المُقَارن. من جانب آخرَ فإنَّ دراسةَ التركيبِ الشَّرطِيِّ في اللُّغتين العربيّة والعبريّة ليست مجردَ تمرينٍ أكاديمي، بل هي جِسْرٌ لفهمٍ أعمقَ للبِنَى اللُّغويّة في كلتا اللُّغتين، فالمقارنةُ تُثْرِي مَجَالَ اللُّغويات وتَخْدمُ أهدافاً تعليميّة وتطبيقيّة متنوِّعَةً.

الكلمات المفتاحية: دراسة مقارنة، التركيب الشرطي، جماليات، العربية، العبرية

Conditional Syntax and Its Aesthetic Functions
A Comparative Study between Arabic and Hebrew

* طالب دكتوراه ـ قسم اللغة العربية . كلية الآداب ـ جامعة اللاذقية ـ سورية. mnafsaed827@gmail.com
**أستاذ – قسم اللغة العربيّة . كلّية الآداب . جامعة اللاّذقيّة . سورية.wahid.safiea@latakia-univ.edu.sy

Abdul Manaf Saeed Muhammad* Dr. Wahid safiea**

Abstract

This research aims to conduct a comparative analytical study between the Arabic and Arabic languages, focusing on an important elemental and semantic aspect, which is the military structure, and its focus on aesthetic and stylistic values, intellectual element and depth; as the study of the religious structure - in the two languages - contributes to revealing other similarities and differences, whether at the level of grammatical or semantic structures.
The two languages belong to the same linguistic family, the Semitic language family. Therefore, there are important intersections between them in terms of grammar and conditional tools, which enriches comparative linguistic research.
On the other hand, studying the conditional construction in Arabic and Hebrew is not merely an academic exercise; rather, it serves as a bridge to a deeper understanding of the linguistic structures in both languages.
Comparison enriches the field of linguistics and serves various educational and applied purposes.

Keywords: comparative study, conditional construction, aesthetics, Arabic, Hebrew

***PhD student, Arabic Language Department, Latakia University , Syria.**
mnafsaed827@gmail.com
****Professor, Arabic Language Department, Faculty of Arts, Latakia University, Syria.**
wahid.safiea@latakia-univ.edu.sy

1- مقدِّمة:

لا بدَّ في البداية من الإشارة إلى أنَّ مصطلحي الجملة والتركيب لهما دلالات متقاربة، ويراد بهما ضمُّ بعض الألفاظ إلى بعض، فالتركيب ـ كما عرَّفه التهانوي ـ هو: جعلُ الأشياءِ المتعدِّدة بحيث يطلق عليها اسم الواحد[1]. هذا التقارب في دلالة هذين المصطلحين أدَّى إلى استعمالهما في كثير من الأساليب، ومنها أسلوب الشرط. وقد آثرنا في بحثنا هذا استعمال مصطلح التركيب الشرطي لأسباب، منها أنَّ كلَّ شيء مركَّب يتعرَّض للتقديم والتأخير؛ ولأنَّنا سنتناول هذه العوارض في بحثنا هذا نجدُ أنَّ استعمالَ مصطلح التركيب أفضل ـ لجهة الدلالة ـ من استعمال مصطلح الجملة. هذا وقد فطن النحويون العرب والغربيون إلى أنَّ التركيب الشرطي هو أحد صور الجملة المركَّبة، وهو ما دفعهم للقول بترابط الجملتين معنوياً، وتكوينهما وحدة تركيبية واحدة؛ وذلك بشرط وجود الأداة التي تفرضُ التلازم والتعاون السببي بين ركنيهما وهي أداة الشرط. وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ النُّحاةَ عندما حلَّلوا التركيبَ الشرطيَّ قسَّموه إلى مستويين:

أ ـ المستوى الدّلالي، الذي يتضمَّن ركنين اثنين، هما: ركن الشرط، وركن جواب الشرط.

ب ـ المستوى التركيبي، الذي يتضمَّن ثلاثة أركان، هي: ركن أداة الشرط، وركن جملة فعل الشرط، وركن جملة جواب الشرط.

ونظراً لصعوبة الفصل بين المستويين الدلالي والتركيبي ـ في التحليل اللغوي ـ يجبُ علينا ـ في دراستنا **للتركيب الشرطي ووظائفه الجمالية** ـ الحديث عن المستويين معاً كي تكتمل الصورة؛ لأنَّ دراستهما منفصلين لن تحقِّق الفائدة المرجوَّة؛ وتأسيساً على ذلك سنقوم في هذا البحث بدراسة أنماط التركيب الشرطي، ووظائفه الجمالية في كلٍّ من العربية والعبرية.

1-2 أهمية البحث:

إنَّ دراسة التركيب الشرطي ووظائفه الجمالية في اللغتين العربية والعبرية تحمل أهمية كبيرة من نواحٍ عدة؛ وذلك نظرًا للعلاقة التاريخية واللغوية الوثيقة بين هاتين اللغتين اللتين تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة هي أسرة اللغات السامية. فدراسة التركيب الشرطي ووظائفه الجمالية في هاتين اللغتين ليست فقط ذات أهمية أكاديمية وحسب، بل يمكن أن يكون لها تطبيقات عملية في مجالات أخرى مثل التعليم، الترجمة، الدراسات الدينية، والحفاظ على التراث الثقافي.

---

[1] ـ التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ج1/ 423.

1-3 أهدافُ البحثِ:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التركيب الشرطي الجملة الشرطية في اللغتين **العربية** و**العبرية**، مع تحليل أوجه التشابه بينهما، والكشف عن الوظائف الجمالية والدلالية التي يقدمها هذا التركيب في النصوص الأدبية واللغوية لكلتا اللغتين.

1-4 منهج البحث:

إنَّ المنهجَ المُتَّبَعَ في بحثنا هذا هو المنهجُ المقارنُ، الذي يقومُ على المقارنة بين لغتين تنتميان إلى أسرةٍ لغويةٍ واحدةٍ هي أسرةُ اللُّغاتِ السَّاميَّةِ، وذلك من خلال مقارنة أنماط التركيب الشرطي ووظائفه الجمالية في اللغتين: العربية والعبرية.

العرض:

قبل الحديث عن أنماط التركيب الشرطي في كلٍّ من العربية والعبرية لا بدَّ لنا من الوقوف ـ أولاً ـ على:

أ ــ مفهوم الشرط لغةً واصطلاحاً. فالشَّرطُ لغةً ـ كما جاء في القاموس المحيط ـ إلزام الشيء، والتزامه البيع ونحوه، والشريطة مفرد، وجمعه: شروط، والشَّرَطُ بالتحريك: العلامةُ، وجمعه: أشراط [1] .

أمَّا في **الاصطلاح** فهو: " تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وُجِدَ الأول وُجِدَ الثاني" [2]. وبتعبيرٍ آخر هو: " كَلِمٌ وُضِعَت لتعليق جملةٍ بجملةٍ، وتكونُ الأولى سبباً والثانية متسبِّباً" [3] . ويعرِّف مهدي المخزومي الشرط بأنَّه: " أسلوبٌ لغويٌّ ينبني ـ بالتحليل ـ على جزأين: الأول: منزَّل منزلة السبب، والثاني: منزَّل منزلةَ المسبِّب، يتحقَّق الثاني إذا تحقَّق الأول، وينعدم الثاني إذا انعدمَ الأول؛ لأنَّ وجود الثاني مُعَلَّقٌ على وجود الأول" [4].

ب ــ التركيب الشرطي:

---

[1] ــ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب مجد الدين، القاموس المحيط، تحقيق: نحمد نعيم العرقسوسي، مكتبة الرسالة، الطبعة الثامنة، 1426هـ/ 2005م، مادة ش ر ط.

[2] ـ الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف ت: 816هـ، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، ص108.

[3] ـ الأندلسي، أبو حيَّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998، 4/ 1862.

[4] ــ المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط2، بيروت، 1986م، ص 284.

نقصدُ بالتركيب الشرطي في بحثنا هذا هو التركيب الناتج عن ارتباط جملتين؛ وذلك لعلَّة وجود أداة الشرط في صدارة هذا التركيب. وسوف نقسم بحثنا هذا إلى قسمين، سنتحدَّثُ في القسم الأول عن أنماط التركيب الشرطي، وسنتحدث في القسم الثاني عن الوظائف الجمالية لهذا التركيب.

أولاً ــ أنماط التركيب الشرطي:

إنَّ الدارسَ لأسلوب الشرط في اللغتين: العربية والعبرية يَجِدُ أنَّ التركيب الشرطي ـ في هاتين اللغتين ـ يَنْقَسِمُ إلى أَنْمَاطٍ عديدةٍ، أهمُّها:

النمط الأول: أداة الشرط + جملة فعل الشرط فعلها ماضٍ + جملة جواب الشرط فعلها ماضٍ أيضاً

يتكرَّر هذا النمط من أنماط التركيب الشرطي كثيراً في العربية والعبرية. ففي العربية نجد ذلك ـ مثلاً ـ في

قوله تعالى: **فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ** [1] . وفي قوله تعالى: **إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ** [2] . إذ جاء فعلا الشرط وجوابه في صيغة الماضي. " وقد ذهب النحاةُ إلى أنَّ القصد من مجيء الشرط ماضياً، وإنْ كان معناه الاستقبال، هو إنزال غير المتيقَّن منزلة المتيقَّن، وغير الواقع منزلة الواقع، وهذا ما فسروا به التعبيرَ عن الأحداث المستقبلية بأفعال ماضية في غير الشرط أيضاً" [3] . وذهب الدكتور مصطفى جواد إلى أنَّ الفعل إذا كَثُرَ عُبِّرَ عنه بالمضي بخلاف مالم يكثر، قال: " إنَّ الفعل المعبَّرَ عنه بلفظ الشرط إذا كَثُرَ حدوثه استعملَ الماضي، وإذا قلَّ حدوثه استعملَ المضارع، فالماضي أولى بالكثير؛ لأنَّه كالحادث، والمضارع أولى بالقليل؛ لأنَّه لم يحدث" [4] .

ونجد أنَّ ثمَّةَ اتفاقاً بين فعل جملة الشرط وفعل جملة جواب الشرط، كما هو الحال في اللغة العربية، إذ يأتيان في صيغة الماضي، ومن ذلك ما جاء في سفر التكوين: לוּלֵא הִתְמַהְמָהְנוּ כִּי עַתָּה שַׁבְנוּ، זֶה פַּעֲמַיִם = لولا أنَّا توانينا لكنَّا الآن رجعنا مرتين [5] . فقد جاء فعل جملة الشرط הִתְמַהְמָהְנוּ = توانينا

---

[1] ــ سورة يونس، آية 72.

[2] ــ سورة الإسراء، آية 7.

[3] ــ السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، نشر وزارة التعليم العالي، بغداد، 1990م، ج4/ 435.

[4] ــ جواد، مصطفى، المباحث اللغوية في العراق، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، مطبعة لجنة البيان العربي، 1955م، ص 46.

[5] ــ سفر التكوين 10/43.

ماضياً، وجاء فعل جملة جواب الشرط שָׁבְנוּ= رجعنا ماضياً أيضاً، وصيغة الماضي في اللغة العبرية ـ كما هو الحال في اللغة العربية ـ تدلُّ على كثرة حدوث الفعل [1] .

وبناءً على ما تقدَّم نجد أنَّ اللغة العبرية حذت حذو اللغة العربية في استعمال النمط الأول من أنماط التركيب الشرطية، وهذا النمط شائع الاستخدام في هاتين اللغتين.

النمط الثاني: أداة الشرط + جملة فعل الشرط فعلها مضارع + جملة جواب الشرط فعلها مضارع أيضاً

وهذا النمط من أنماط التركيب الشرطي يتكرَّر كثيراً في العربية والعبرية، فكثيراً ما نجد في هاتين اللغتين اتفاقَ جملتي فعل الشرط والجواب في زمن المضارع، مثال ذلك في اللغة العربية ما نجده في قوله تعالى: **وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ** [2]، وقوله تعالى أيضاً: **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَّهُ مَخْرَجًا** [3]، فالأفعال **تُطِيعُوهُ، يَتَّقِ** هي أفعال جملة الشرط، والأفعال **تَهْتَدُوا، يَجْعَلْ** هي أفعال جملة جواب الشرط. وهنا نعود مرَّة أخرى إلى كلام الدكتور مصطفى جواد حين قال: "... فإنَّ الفعل إذا قلَّ حدوثُهُ استُعْمِلَ استعمالَ المضارع، والمضارع أولى بالقليل؛ لأنَّه لم يحدث" [4] .

وتحذو اللغةُ العبريةُ حذو اللغةِ العربية في هذا النمط من أنماط التركيب الشرطي، ففي العبرية ـ كما في العربية ـ يتَّفقُ فعلا جملة الشرط وجملة الجواب في زمن المضارع، نحو: אִם בְּגַפּוֹ יָבֹא בְּגַפּוֹ יֵצֵא = إنْ وحدَهُ يدخل وحدَهُ يخرج [5]. فهنا نجد أنَّ فعل جملة الشرط יָבֹא = يدخل، وفعل جملة الجواب יֵצֵא= يخرج جاءا بصيغة المضارع. ومن الناحية الدلالية تتفق العربية والعبرية على أنَّ صيغة المضارع تدلُّ على ندرة حدوث الفعل [6] .

النمط الثالث: أداة الشرط + جملة فعل الشرط فعلها مضارع + جملة جواب الشرط فعلها ماضٍ

---

[1] ـ אפשטיין- ינאי، מילי، הקורא המדמיין את תפקידו- הלכה ומעשה، חלקת לשון – כתב – עת לטיפוח החינוך הלשוני،1995، עם 89.

[2] ـ سورة النور، آية 54.

[3] ـ سورة الطلاق، آية 2.

[4] ـ جواد، مصطفى، المباحث اللغوية في العراق، ص 46.

[5] ـ سفر الخروج، 3/21.

[6] ـ זימר، י، עולם כמנהגו נוהג: פרקים בתולדות המנהגים، הלכותיהם וגלגוליהם، ירושלים 1996، עם 117.

وهذا النمط من أنماط التركيب الشرطي أقلُّ وروداً في النصوص من النمطين السابقين، ففي اللغة العربية يظهرُ هذا النمط ـ مثلاً ـ كما في قوله تعالى: **إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ** [1]، وفي قوله تعالى: **لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ.** [2]،...إلخ، فالأفعال **يَسْرِقْ، نَشَاءُ** هي أفعال جملة الشرط، وقد جاءت في زمن المضارع، والأفعال **سَرَقَ، جعلناهُ** هي أفعال جملة جواب الشرط، جاءت في زمن الماضي.

وقد حذت اللغةُ العبريةُ حذو اللغة العربية؛ إذْ يردُ هذا النمطُ من أنماط التركيب الشرطي، لكنَّ وروده قليلٌ جداً، من ذلك مثلاً: וְאִם – לֹא תַעֲשׂוּן כֵּן הִנֵּא חֲטָאתֶם לַיהוָה = وإنْ لم تفعلوا هكذا خَطِئْتُم إلى الرَّب [3] . فالفعل תַעֲשׂוּן = تفعلون، وهو فعل الشرط، جاء في صيغة المضارع، والفعل חֲטָאתֶם = خَطِئتُم، وهو فعل جواب الشرط، جاء في صيغة الماضي.

النمط الرابع: أداة الشرط + جملة فعل الشرط فعلها ماض + جملة جواب الشرط فعلها مضارع

من أنماط التركيب الشرطي في اللغة العربية مجيء فعل جملة الشرط في زمن الماضي، ومجيء فعل جملة جواب الشرط في زمن المضارع، من ذلك ما نجده في قوله تعالى: **وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى** [4] . فقد جاء فعل الشرط **(تَعَاسَرْتُمْ)** في زمن الماضي، وجاء فعل جواب الشرط **تُرْضِعُ** في زمن المضارع. وهذا النمط نجده أيضاً في اللغة العبرية، نحو: אִם – זָרְחָה הַשֶּׁמֶשׁ עָלָיו דָּמִים לוֹ שִׁלֵּם יִשַּׁלֵּם = إن أشرقت الشمسُ عليه، فلا يُهدر دمُهُ. [5] . فقد جاء فعل جملة الشرط זָרְחָה = أشرقت في زمن الماضي، وجاء فعل جملة جواب الشرط שִׁלֵּם= يهدر في زمن المضارع.

النمط الخامس: أداة الشرط + جملة فعل الشرط فعلها ماضي + جملة جواب الشرط فعلها أمر

[1] ـ سورة يوسف، آية 77

[2] ـ سورة الواقعة، آية 70.

[3] ـ سفر العدد، 32/ 23.

[4] ـ سورة الطلاق، آية 6.

[5] ـ سفر الخروج 22/ 2.

ورد هذا النمط من أنماط التركيب الشرطي في اللغة العربية، كما في قوله تعالى: **وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا** [1]، وفي قوله تعالى أيضاً: **إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**. [2]، فالأفعال (جَنَحوا، طَلَّقْتُمُ) هي أفعال جملة الشرط، وقد جاءت في زمن الماضي، والأفعال اجْنَحْ، طَلِّقُوهُنَّ هي أفعال جملة جواب الشرط، جاءت في صيغة الأمر. ومن الناحية الدلالية فإنَّ الشرط يدلُّ على الحال إنْ كان فعل الشرط ماضياً، وكان جوابُهُ فعلَ أمر [3] . وهذا النمط نجده ـ أيضاً ـ في اللغة العبرية، نحو: אִם– נָא מָצָאתִי חֵן בְּעֵינֶיךָ אֲדֹנָי יֶלֶךְ – נָא אֲדֹנָי בְּקִרְבֵּנוּ = إنْ وجدتُ نعمةً رضىً في عينيك يا سيدي، فَسِرْ ـ رجاءً ـ يا سيدي بقربنا [4]، ففعل جملة الشرط מָצָאתִי = وَجَدْتُ جاءَ في زمن الماضي، مسنداً إلى ضمير المفرد المتكلِّم، وجاء فعلُ جملة جواب الشرط יֶלֶךְ = سِرْ في صيغة الأمر.

النمط السادس: أداة الشرط + جملة فعل الشرط فعلها ماض + جملة جواب الشرط: جملة اسمية

نجد هذا النمط من أنماط التركيب الشرطي في اللغة العربية، كما في قوله تعالى: **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** [5] . فقد جاء فعل جملة الشرط مَرِضْتُ ماضياً، مسنداً إلى ضمير المفرد المتكلِّم، وجاء جواب الشرط هُوَ يَشْفِينِ جملة اسمية. وهذا ما نجده في اللغة العبرية، نحو: וְהִנֵּה פָּשָׂה הַנֶּגַע בַּבַּיִת צָרַעַת מַמְאֶרֶת הִוא = فإذا فَشَت/ انتشرت الضربةُ في البيت، فهو برصٌ مفسدٌ [6] . فقد جاء فعل جملة الشرط פָּשָׂה = فشى في زمن الماضي، بينما جاء جواب الشرط צָרַעַת מַמְאֶרֶת הִוא= فهو برصٌ مفسدٌ.

ثانياً ـ الوظائف الجمالية للتركيب الشرطي:

يُمثِّل التركيب الشرطي في اللغة العربية نظامًا نحويًا ودلاليًا متقنًا، لا يقتصر دوره على التعبير عن العلاقات المنطقية بين الأفكار والأحداث فحسب، بل يتعداه إلى كونه أداة فنية وجمالية تثري النص وتضفي عليه أبعادًا من الدقة والتأثير البلاغي. وكما ذكرنا من قبلُ أنَّ التركيب الشرطي يُعرَّفُ ـ تقليديًا ـ على أنه ذلك البناء اللغوي الذي يربط بين جملتين أو أكثر بواسطة أداة شرط، بحيث تكون إحداهما جملة الشرط شرطًا لتحقق الأخرى جملة الجواب.

---

[1] ـ سورة الأنفال، آية 8.

[2] ـ سورة الطلاق، آية1.

[3] ـ السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ج4/ 447.

[4] ـ سفر الخروج: 34/ 9.

[5] ـ سورة الشعراء، آية 80.

[6] ـ سفر اللاويين: 14/ 44. الفعل פָּשָׂה = توسَّع، امتدَّ، انتشر، تفشَّى: يُنظر: قوجمان، قاموس عبري . عربي، دار الجيل، بيروت، مكتبة المحتسب، عمان، 1970م، ص 745.

ومن الناحية الجمالية، يتجاوز التركيب الشرطي وظيفته الأساسية المتمثلة في بيان السببية والارتباط الزمني أو المنطقي، ليلعب أدوارًا متعددة تعزز القيمة الفنية للنص، سواء أكان نثرًا أم شعرًا، فهو يعمل على خلق التوقع والتشويق في ذهن المتلقي، من خلال بناء علاقة ترقُّب بين الشرط والجواب. كما يسهم في صياغة المفارقات الدرامية وبناء التوتر النفسي، حيث يضع الشرط احتمالية أو عائقًا، بينما يحمل الجوابُ الحلَّ أو النتيجةَ، ممَّا يخلقُ حركةً ديناميكية داخل النص. ومن ثمَّ، فإنَّ دراسة الوظائف الجمالية للتركيب الشرطي لا تكشف فقط عن جماليات اللغة العربية وإمكاناتها التعبيرية الهائلة، بل تسلِّطُ الضوءَ على كيفية توظيف التراكيب النَّحوية البسيطة في تشكيل نصوصٍ ذات عمق فني وإبداعي، ممَّا يؤكِّدُ على ترابط البناء النَّحوي والجمالي في المنظومة اللغوية العربية.

والمراد بالتوظيف الجمالي في بحثنا هذا هو رصد التوظيف الدلالي الجمالي في التركيب الشرطي اعتماداً على المرونة التي تتيحها أركانه، هذه المرونة تفسح المجالَ لإعادة توزيع عناصر التركيب الشرطي من جديد عن طريق: التقديم والتأخير، أو الحذف البلاغي، أو الاعتراض، أو التكثيف والإطالة، أو التكرار، أو الإيقاع الموسيقي. وسنتناول ـ باختصار ـ في هذا البحث كلَّ عنصرٍ من العناصر المذكورة آنفاً؛ لأنَّ هذه العناصر من شأن وجودها في النص أنْ يُحْدِثَ صدمةً قرائية، أو هزَّةً سماعيةً غير متوقعة عند المتلقي تسمح له بالدخول إلى فضاءات دلالية وجمالية جديدة في النص عامةً، وفي التركيب الشرطي حاصّةً، وسنبدأ بالحديث عن:

أ ـ التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير من المباحث المشتركة بين المستوى التركيبي والمستوى الدلالي في الدراسة اللغوية، وهو مبحث " يدور في إطار الترتيب غير الواجب بين العناصر اللغوية في الجملة، أي التي لا يؤدي تقديمها أو تأخيرها إلى خلل في المعنى، وإنَّما تظلُّ محتفظةً بوظيفتها النحوية ... على الرغم من تغيُّر موقعها اللفظي في الجملة" [1].

وفي إشارة واضحة إلى القيمة التعبيرية والجمالية التي يعكسها التقديم والتأخير على النص المستخدم فيه يقول الجرجاني: " ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثمَّ تنظر فتجد سبب أنْ

[1] ـ أبو حميدة، محمد صلاح، القضايا البلاغية والأسلوبية في مفتاح العلوم للسكاكي، رسالة دكتوراه، القاهرة، جامعة القاهرة، 1996م، ص 139.

راقك ولطف عندك إنْ قُدِّم فيه شيءٌ وحُوِّلَ اللفظُ من مكان إلى مكان" [1] . كما ينقل الجرجاني عن سيبويه قوله: " وكأنَّهم يقدمون الذي أهم لهم، وهم بشأنه أعنى وإنْ كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم" [2] .

وللجملة الشرطية ـ في اللغات السامية عامَّةً، وفي اللغة العربية خاصَّةً ـ ترتيب عام متعارف عليه وهو: أداة الشرط، يليها جملة فعل الشرط، ثُمَّ جملة جواب الشرط. ولكنَّ الجملة الشرطية قد تأتي في صورٍ وتراكيبَ تخالف الترتيب العام، فقد تتوسَّط الأداةُ الجملة الشرطية، وهذه الصورة نجدها في شعر العربية ونثرها؛ لذا فقد دار الخلاف بين البصريين والكوفيين حول شروط صحَّة هذا التركيب، وكون الكلام السابق جواباً له أم لا.

فالبصريون ـ وعلى رأسهم سيبويه ـ أجازوا تقدُّمَ الجواب إذا لم تعمل أداة الشرط [3] .أمَّا الكوفيون فقد أجازوا تقدُّمَ الجواب على أداة الشرط وفعله سواءٌ أعملت الأداة أم لم تعمل؛ لأنَّ الأصل في الجزاء ـ حسب رأيهم ـ أنْ يكون مقدَّماً على أداة الشرط [4].

ومن الشواهد على تقدُّم الجواب على أداة الشرط وفعل الشرط قول الشنفرى [5] :

وَإِنِّـي لَـحُـلـوٌ إِنْ أُرِيْـدَتْ حَـلاوَتِـي وَمُـرٌّ إِذَا نَـفْـسُ الـعَـزُوفِ اسـتَـمَـرَّتِ

ففي هذا البيت تقدَّم الجواب وهو الجملة الاسمية إِنِّي لَحُلوٌ على إنْ وفعل الشرط الماضي، وكذلك تقدَّمَ الجواب، وهو الجملة الاسمية محذوفة المبتدأ ـ مرٌّ على أداة الشرط إذا وجملة الشرط، وتقدير البيت: إنْ أُريدت حلاوتي فإنِّي لحلوٌ، وإذا نفس العزوفِ استمرَّتِ فإنِّي مرٌّ.

---

[1] ـ الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دمشق، دار الفكر، ط1، 2007م، ص 143.

[2] ـ المصدر السابق، ص 144.

[3] ـــــــــــــــ سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1408هـ/1988م،66/3.

[4] ـــ يُنظر: ابن الأنباري، أبو البركاتت:577هـ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، 1982م، 623/2.

[5] ـ ديوان الشنفري، جمعه وحقَّقه وشرحه: د. إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1417هـ/ 1996م، ص 38.

كما نجد تقدُّم الجواب على أداة الشرط وفعل الشرط في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: **قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ** [1] . إذ نلاحظ تقدُّم جملة جواب الشرط مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي، وتأخُّر جملة الشرط لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ.

وظاهرةُ تأخُّر جملة الشرط، وتقدُّم جملة جواب الشرط نجدها أيضاً في اللغة العبرية، نحو: וַיֹּאמֶר לֹא אֲשַׁלֵּחֲךָ כִּי אִם בֵּרַכְתָּנִי = فقال: لا أُطْلِقُكَ إنْ لم تُبَارِكْنِي [2] . والأصل في التركيب أنْ يكون: إنْ لم تباركني لا أُطلقك. وقد تقدَّم الجواب في هذا التركيب على جملة فعل الشرط لأهميته عند المتحدِّث والتأكيد على وجوبية تحققه. ومن الشواهد أيضاً: לֹא יֹאכַל עַד אֲשֶׁר יִטְהָר = لا يأكل من القرابين المقدسة إنْ لم يَطْهُرْ [3] . والأصل في التركيب أنْ يكون: إنْ لم يَطْهُر لا يأكلُ من القرابين المقدسة. ونظراً لأهمية تَطَهُّرِ الإنسان بالماء قبل الأكل فقد تمَّ تقديم جملة فعل الشرط في التركيب. ومن الشواهد أيضاً: לֹא נוּכַל לָרֶדֶת אִם – יֵשׁ אָחִינוּ הַקָּטֹן אִתָּנוּ = لا نقدِرُ على النزول إذا وجدَ أخونا الصغير معنا [4]. وهنا نجدُ تأخُّرَ جملةِ فعل الشرط אִם – יֵשׁ אָחִינוּ הַקָּטֹן אִתָּנוּ = إذا وجدَ أخونا الصغير معنا، وتقدَّمت جملة جواب الشرط לֹא נוּכַל לָרֶדֶת = لا نقدِرُ على النزول.

ب ـ الحذف البلاغي:

1 ـ حذف أداة الشرط:

تأتي الجملةُ الشرطيةُ في بعض الحالات خاليةً من أداة الشرط، ويكون المعنى الشرطي فيها واضحاً من خلال المكونات الداخلية للحدث في النص، وهذا ما نجده في اللغة العربية، كما في قوله تعالى: **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** [5]، ففي هذه الآية الكريمة نجد أنَّ أداة الشرط قد حذفت في الجملة على الرغم من أنَّ هناك دلالةً شرطيةً واضحةً فيها، فالمعنى: إنْ دعوتموني أستجب لكم.

وفي اللغة العبرية أيضاً قد تحذف ـ في بعض الأحيان ـ أداة الشرط مع بقاء أثرها؛ إذ يبدو الشرط ضمنياً من دون استخدام الأدوات الشرطية، نحو: הָיָה בְּהָנִיחַ יְהוָה אֱלֹהֶיךָ לְךָ מִכָּל אֹיְבֶיךָ מִסָּבִיב

[1] ـ سورة الفرقان، آية 25.
[2] ـ سفر التكوين 26/32.
[3] ـ سفر اللاويين 5/22.
[4] ـ سفر التكوين 26/44.
[5] ـ سورة غافر، آية60.

בָּאָרֶץ אֲשֹׁר יְהוָה אֱלֹהֶיךָ נֹתֵן לְךָ נַחֲלָה לְרִשְׁתָּהּ תִּמְחֶה אֶת זֵכֶר עֲמָלֵק מִתַּחַת הַשָּׁמָיִם לֹא תִשְׁכָּח= فإذا أراحك الرب إلهك من جميع أعدائك الذين حولك في الأرض التي يعطيك الرب إلهك ميراثاً لتمتلكها فامحُ ذكر العماليق من تحت السماء؛ لا تنسَ [1] ، ففي هذا الشاهد نلاحظ عدم وجود أداة شرط صريحة، كما نجد أنَّ الدلالة الشرطية للجملة قد تجسَّدَ من خلال المعنى العام للجملة. والتقدير: إذا أراحك الرب إلهك من جميع أعدائك الذين حواليك في الأرض... لا تنسَ أنْ تمحوَ ذكرَ العماليق من تحت السماء.

2 ـ حذف جواب الشرط:

أجاز نحاةُ العربية حذفَ جواب الشرط للعلمِ به، واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى: **فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ** [2] ، والتقدير: إنْ استطعت ... فافعل ذلك. فحذف جواب الشرط افعل للعلم به [3]. وحذف فعل الشرط من الناحية البلاغية ادعى لتحريك الخيال وبث الحركة والحيوية في صورة الكلام.

وحذف جواب الشرط نجده يتكرَّرُ كثيراً في اللغة العبرية، ولا سيما عبرية العهد القديم، نحو: וַיְצַו הָעָם וְלָקְטוּ דְּבַר – יוֹם בְּיוֹמוֹ לְמַעַן אֲנַסֶּנּוּ הֲיֵלֵךְ בְּתוֹרָתִי אִם – לֹא = فيخرجُ القومُ ويلتقطونَ حاجةَ اليوم لأمتحنهم إنْ كانوا سيتَّبعونَ وصاياي أم لا [4] . ففي هذا التركيب تمَّ حذف جملتي فعل الشرط وجوابه في التركيب الثاني ودلَّ عليهما جملة الشرط المقدَّم في التركيب الأول فيخرجُ القومُ ويلتقطونَ حاجةَ اليوم لأمتحنهم. والدليل على هذا الحذف هو مجيء النفي بعد أداة الشرط في التركيب الثاني بوصفه قرينة للدلالة على ما تمَّ حذفه من التركيب، وبذلك آثر الكاتب الحذف على التكرار.

ج ـ الاعتراض:

ذكرنا من قبلُ أنَّ الجملة الشرطية في كل من العربية والعبرية تتعرَّضُ للحذف الذي يطال بعض عناصرها، كما وجدنا أيضاً أنَّ ترتيب هذه الجملة قد يطرأ عليه تقديم وتأخير في بعض الأحيان، ولكن بمقابل كل ذلك فإنَّ الجملة الشرطية قد تتعرض إلى التوسعة أو المد، ويكون ذلك بإقحام بعض الجمل الاعتراضية، أو إضافة عبارة شرطية تنازعُ العبارةَ الشرطيةَ الأساسيةَ الجوابَ، وهذا ما أطلق عليه النحاةُ

[1] ـ التثنية 19/25.
[2] ـ سورة الأنعام، آية35.
[3] ـ السامرائي، فاضل، معاني النحو، جامعة بغداد، 1990م، 116/4.
[4] ـ الخروج 16/ 4.

مصطلح "توسيع الجملة الشرطية" [1] . ومن الشواهد على هذا النمط من التراكيب الشرطية ما نجده في قوله تعالى: **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ** [2]. فجملة ولن تفعلوا هي جملة اعتراضية. ومن الشواهد الشعرية التي نجدها على هذا النمط من أنماط التركيب الشرطية في اللغة العربية، قول الحطيئة [3]:

مَتَى تَـأْتِـهِ تَعْشُـــو إلى ضَـــوْءِ نَـارِهِ تَجِـدْ خَيْرَ نَـارٍ عِنْـدَهـا خَيْرُ مَوْقِـدِ

فجملة تعشو إلى ضوء ناره اعتراضية، اعترضت بين فعل الشرط (تأتِهِ)، وجواب الشرط (تَجِدْ). كما صادف النحاةُ ـ من أمثال سيبويه ـ شواهد ورد فيها الفعل بعد الشرط مجزوماً، فعدُّوه بدلاً من فعل الشرط، ومن ذلك على سبيل المثال قول الشاعر:

مَتَى تَـأْتِنَـا تُلْـمِمْ بِنَـا فِـي دِيَـارِنَـا تَـجِـدْ حَـطَـبَـاً جَـزْلاً وَنَـاراً تَـأَجَّـجَـا

فالفعل تُلْمِمْ بدلٌ من الفعل الأول، ونظيره في الأسماء: مررتُ برجلٍ عبد الله، فأراد أنْ يفسِّر الإتيان بالإلمام، كما فسَّرَ الاسم الأول بالاسم الآخر [4] .

وقد يكون توسيع الجملة الشرطية من خلال عطف عبارة شرطية على أخرى، بواسطة حرف الواو، أوالفاء، نحو قوله تعالى: **وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ** [5] . فقد عطف: تَتَّقُوا على تُؤمِنُوا، وكل منهما يصحُّ أنْ يكون فعلاً للشرط، وفي هذه الحالة يكون الجواب لهما معاً؛ لأنَّ الواو تفيد الجمع والمشاركة.

هذا النمط من التركيب الشرطية الموسَّعة نجدهُ أيضاً في اللغة العبرية، من خلال إقحام جملة اعتراضية، أو من خلال عطف عبارة شرطية على أخرى، نحو: וַתֵּרֶת שִׂרָה אֶת– בֵּן – הָגָר הַמִּצְרִית

---

[1] ـــــ يُنظر: السعيد، بوعبد الله، أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية صحيح البخاري نموذجا، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو، الجزائر، 2012م، ص 48.

[2] ـ سورة البقرة، آية 24.

[3] ـــ ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت 186 ـــ 246هـ، دراسة وتبويب: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/ 1993م، ص 70.

[4] ـ سيبويه، الكتاب، ج3/ 86.

[5] ـ سورة محمد، آية 36.

אֲשֶׁר – יָלְדָה לְאַבְרָהָם מְצַחֵק וַתֹּאמֶר לְאַבְרָהָם גָּרֵשׁ הָאָמָה הזֹאת וְאֶת בְּנָהּ = فلمَّا رأت سارة إسماعيل يمزح مع إسحق ابنها قالت سارة لإبراهيم اطرد هذه الجارية وابنها [1] .

ففي هذا النمط من التراكيب الشرطية جاءت جملة: يمزح مع إسحق ابنها لتضيفَ تفصيلاً للحدث، وتوضِّح سبب طلب السيدة سارة من نبي الله إبراهيم كي يطردَ السيدة هاجر وابنها. ولو حذفنا هذه الجملة الاعتراضية يغدو التركيب: فلمَّا رأت سارة إسماعيل قالت لإبراهيم اطرد هذه الجارية وابنها. وبهذا الشكل يصبح تركيب الجملة الكبرى غير مستقيم، ويكتنفه الغموض وإنْ استقام من حيث القواعد النحوية.

ومن شواهد هذا النمط في اللغة العبرية أيضاً: וְאִישׁ כִּי– יַקְרִיב זֶבַח – שְׁלָמִים לְפַלֵּא – נֶדֶר אוֹ לִנְדָבָה בַּבָּקָר אוֹ בַצֹּאן תָּמִים יִהְיֶה לָרָצוֹן כָּל– מוּם לֹא יִהְיֶה –בּוֹ = وإذا قرَّب إنسان ذبيحةً سلامةً للرب ووفاءً لنذر أو نافلة من البقر أو الأغنام تكون صحيحةً لا عيب فيها [2] .

وفي هذا النمط نجد أنَّ جملة وفاء لنذر أو نافلة من البقر أو الأغنام لتوضِّح نوع الذبيحة المقدَّمة وسبب تقديمها، وقد اكتسبت الجملة أهمية واضحةً بالنسبة للمتلقي، ثمَّ جاء جواب الشرط مستكملاً للجملة الشرطية، وموضِّحاً الشروط الواجب توافرها في تلك الذبيحة من صحتها وخلوها من العيوب؛ ليكتملَ الحكم المقصود إيضاحه.

ومن الشواهد على هذا النمط من التركيب الشرطي أيضاً: וְהָיָה כִּי– יִרְאוּ אֹתָךְ הַמִּצְרִים וְאָמְרוּ אִשְׁתּוֹ זֹאת וְהָרְגוּ אוֹתִי וְאֹתָךְ יְחַיּוּ = فيكون إذا رآكِ المصريون أنَّهم يقولون هذه امرأته فيقتلونني ويستبقونك [3]. ففي هذا النمط من الجمل الشرطية نجد مجيء الجمل الاعتراضية וְאָמְרוּ אִשְׁתּוֹ זֹאת = أنَّهم يقولون هذه امرأته لتوضيح جملة جواب الشرط التي تليها، وكانت إضافتها مهمة للتوضيح والتأكيد على أنَّ معرفتهم بأنَّ السيدة سارة وزوجته ستكون سبباً لمقتله، ولم يكن بالإمكان حذف هذه الجملة وإلاَّ اختلَّ المعنى العام للجملة الشرطية، ولم يفهم المتلقِّي فحوى الجملة الشرطية ومعناها.

د ـ التكثيف والإطالة:

أ ـ التكثيف:

---

[1] ـ سفر التكوين 9/12.

[2] ـ سفر اللاويين 21/22.

[3] ـ سفر التكوين، 12/12.

عرَّفَ ابنُ فارس التكثيف بقوله: " الكاف والثاء والفاء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تراكب شيء على شيء، وتجمُّع، يقال: هذا شيء كثيف، وسحابٌ كثيف، وشجرٌ كثيف" [1] . وفي الاصطلاح: التكثيف هو تركيز المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة [2] . فالتكثيف، إذاً، هو أحد الأساليب اللغوية التي تهدف إلى التعبير عن الفكرة باستخدام أقل عدد ممكن من الكلمات؛ الأمر الذي يجعل النص أكثر جاذبيةً وغنىً بالرغم من قِصَرِهِ. ويطبق التكثيف في اللغة على مستويات مختلفة مثل: الكلمة، والجملة، والتراكيب، ممَّا يسهم في تعزيز الرسالة الرئيسية التي يرغبُ الكاتب في توصيلها من خلال التركيز على التفاصيل الجوهرية.

وقد ظهر **التكثيف البلاغي** عند العرب ظهوراً واضحاً وممنهجاً خلال العصر العباسي القرن الثاني إلى الرابع الهجري / الثامن إلى العاشر الميلادي، حيث ازدهرت العلوم البلاغية والنقدية وتأسست قواعدها على يد عدد من العلماء مثل: **الجاحظ** ت 255 هـ في مؤلفاته مثل "البيان والتبيين." و**عبد القاهر الجرجاني** ت 471 هـ الذي وضع أسس نظرية النظم في كتابه "دلائل الإعجاز." و**الخطيب القزويني** ت 739 هـ في كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة"، لكن جذور التكثيف البلاغي تعود إلى العصر الجاهلي من خلال الشعر والأمثال، حيث كانت القصائد تعتمد على الإيجاز والقوة التعبيرية. ثم تطور في العصر الإسلامي والأموي مع القرآن الكريم والحديث النبوي، اللذين مثلا ذروة البلاغة والإيجاز؛ لذا يمكن القول إن التكثيف البلاغي كمفهوم واعٍ تشكل تدريجياً عبر العصور، لكنه بلغ ذروته تنظيراً وتطبيقاً في العصر العباسي.

وشواهد التكثيف في اللغة العربية كثيرة ومتنوِّعة، سنذكر بعضاً منها على سبيل التمثيل: فلو تأملنا قوله تعالى:" **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**" [3] . لوجدنا في قوله تعالى: **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ** أنَّه نوع من التكثيف، فالخطاب الإلهي لم يقل "**واسأل أهل القرية**"، بل حذف "أهل "واكتفى بذكر المكان القرية للدلالة على أن كل من في القرية يعرف الخبر، فكأنما القرية بكاملها تتكلم. وهذا أقوى في الدلالة على صدقهم وانتشار الخبر.

[1] ـ ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، 1981م، 161/5، مادة ك ث ف.

[2] ـ شلبي، د. سعد إسماعيل، الأصول الفنية للشعر الجاهلي، مكتبة غريب، الفجالة، القاهرة، ط2، د. ت، ص 69.

[3] ـ سورة يوسف، آية 82.

وقد شابهت اللغة العبريةُ اللغةَ العربيةَ في استخدام أسلوب التكثيف البلاغي، ومن الأمثلة عليه ما نجده في سفر العدد في الفقرة: וַיִּשְׁמַע מֹשֶׁה וַיִּפֹּל עַל – פָּנָיו = فلمَّا سَمِعَ موسى سقط على وجهه [1]، وفي سفر التكوين: וְעָזַב אֶת – אָבִיו וָאֵת = إنْ تركَ أباهُ يموت [2].

ففي هذه التراكيب الشرطية، وأمثالها، نلاحظ أنَّ التكثيف واضحٌ فيها، بحيث أنَّ كلَّ تركيب لم يكن ليحتملَ وجود جُمَلٍ إضافيةٍ لتوضيح المعنى.

ب ـ الإطالة:

يُعَدُّ أسلوب الإطالة من الأساليب البلاغية البارزة في علم المعاني، الذي يهتم بتوصيل المعنى بأفضل صورة وفقًا لمقتضى الحال. والإطالة ليست مجرد زيادة في الكلمات، بل هي زيادة مُتعمَّدة لها غايات فنية وجمالية تعمل على إثراء النص وتقويته، مما يجعلها أداةً أساسية في يد الأديب والخطيب للوصول إلى تأثير بلاغي عميق.

وقد قسّم البلاغيون الإطالة إلى أنواع عديدةٍ، من أبرزها:

أ ـ الإطالة بالتكرار: أي تكرار الكلمة أو الجملة للتوكيد أو لتحقيق تأثير نفسي، مثال ذلك ما نجده في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿**كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ [3] . فالتكرار هنا جاء للوعيد والتأكيد على التحذير.

ب ـ الإطالة بذكر الخاص بعد العام: وهو أنْ تذكر شيئًا عامًا ثم تتبعه بذكر التفاصيل أو الخصائص، ومن أمثلة ذلك ما نجده في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى**﴾ [4]. فذكر "الصلاة الوسطى" بعد "الصلوات" هو إطالة لتوكيد أهمية هذه الصلاة تحديدًا.

ج ـ الإطالة بالتذييل: وهو أن يقطع الكلام جملة مستقلة بعد اكتمال المعنى لتأكيده أو لاستنتاج حكمة منه. مثال ذلك: "أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم، فالطبع عبد للإحسان". فالجملة الثانية "فالطبع عبد للإحسان" هي تذييل يؤكد الحكمة من الجملة الأولى.

د ـ الإطالة بذكر السبب أو النتيجة: إضافة جملة توضح سببًا أو نتيجة للفكرة الرئيسية، كما في قولنا: مثال: "اجتهد في دراستك، لأن الاجتهاد هو مفتاح النجاح."

---

[1] ـ سفر العدد 4/16.

[2] ـ سفر التكوين، 22/44.

[3] ـ سورة التكاثر، آية 4.

[4] ـ سورة البقرة، آية 238.

هـ ـ الإطالة بالشرح والتفصيل: ويكون بتقديم شرح تفصيلي لفكرة ما لتصبح أكثر وضوحًا أو لإبراز جمالها، نحو قولنا: "جاء الرجلُ، الرجلُ الطويلُ القامة، ذو اللحية الكَثَّةِ، الذي يعرفه الجميع". فالصفات الزائدة هنا ليست حشوًا بل هي للتعريف والتخصيص والوصف.

وقد جاءت الإطالة في اللغة العبرية لتؤدي المعاني التي تؤديها في اللغة العربية، على نحو ما نجد في سفر التكوين، نحو: כְּבֹא֤י אֶל־עַבְדְּךָ֙ אָבִ֔י וְהַנַּ֖עַר אֵינֶ֑נּוּ וְנַפְשׁ֕וֹ קְשׁוּרָ֖ה בְּנַפְשֹׁ֥ו... וַיָּמֹת = إذا رجعنا إلى عبدكَ أبينا، ولم يكن الصبي معنا، وحياةُ أبي متعلِّقة بحياته، يموت [1]. فقد حصلت الإطالة هنا في إضافة العبارة: וְהַנַּ֖עַר אֵינֶ֑נּוּ וְנַפְשׁ֕וֹ קְשׁוּרָ֖ה בְּנַפְשֹׁ֥ו = ولم يكن الصبي معنا، وحياةُ أبي متعلِّقة بحياته وقد جاءت الإطالة هنا لتؤكِّدَ ما سيحدث للأب إنْ لم يَعُدْ الصغير إليه، وهنا تفصيلُ إطالةُ ما تمَّ تكثيفه من قَبْلُ حين قالوا: إنْ تركَ الولدُ أباهُ يموتْ

كما نجد الإطالة أيضاً في سفر اللاويين، كما في التركيب: וּבִמְלֹאת֙ יְמֵ֣י טָהֳרָ֔הּ לְבֵ֥ן אֹו֙ לְבַ֣ת תָּבִ֔יא כֶּ֖בֶשׂ= ومتى تُتِمُّ أيام طهورها، لذكرٍ أو أُنثى، تُحضِرُ خروفاً [2]. ففي هذا التركيب أُضيفت جملةُ لذكرٍ أو أنثى للتسوية والتوضيح بين مَنْ وضعت ذكراً وبين مَنْ وَضَعَت أُنثى فيما تقدِّمه كمحرقة بعد إتمامها لأيام التطهير من النِّفاس، ورغم إمكانية حذف هذه الجملة والاستغناء عنها إلاَّ أنَّ السِّياق فَرضَ وجودها لتوضيح الحكم الشرعي بالنسبة للنفساء.

ولعلَّ من المفيد الإشارة في هذا المقام إلى أنَّ أسلوب الإطالة يُعدُّ دليلاً على مرونة اللغة وثرائها، وأداةً بلاغيةً مهمةً يستخدمها الكاتبُ أو الخطيبُ لصبّ أفكاره في قوالب مؤثرة. فالإطالة الفنّية هي التي تحقق "مقتضى الحال" وتلائم السياق، مما يجعل الكلام بليغًا نافذًا إلى القلب والعقل. وإتقان هذا الأسلوب، إلى جانب الإيجاز، هو ما يصنع الفرق بين الكلام العادي والكلام البليغ.

هـ ـ التكرار البلاغي:

يُعَدُّ التكرار من أبرز الظواهر الأسلوبية في اللغة العربية، حيث يُسهم في إبراز المعنى وتوكيده وإضافة طابع جمالي وإيقاعي يؤثر في المتلقي. وعندما يقترن هذا التكرار بأسلوب الشرط، فإنه يخلق بناءً نحويّاً وبلاغيّاً متميزاً، يعمل على تعميق الفكرة وربط الجزاء بالشرط بطريقة تؤكد على العلاقة السببية بينهما، مما يُعطي النص قوةً ووقعاً خاصاً. ومن شواهد ورود هذا النوع من التكرار في اللغة العربية ما نجد ـ مثلاً ـ في القرآن الكريم في قوله تعالى: **مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه**

[1] ـ سفر التكوين، 30/44.

[2] ـ سفر اللاويين، 6/12.

[1]. هذا النموذج هو قمة التكرار الجمالي؛ إذ تكررت الصيغة الشرطية ذاتها "مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ... يَرَهُ "مع تغيير طفيف خيرًا/شرًا، والغاية هنا توكيد عدالة الله المطلقة في الحساب، حتى في أصغر الأعمال، مع إحداث توازن وتضاد بلاغي رائع.

وهذا ما نجده في اللغة العبرية في سفر الخروج على سبيل المثال، نحو: וְהָיָה, אִם–לֹא יַאֲמִינוּ לָךְ, וְלֹא יִשְׁמְעוּ, לְקֹל הָאֹת הָרִאשׁוֹן––וְהֶאֱמִינוּ, לְקֹל הָאֹת הָאַחֲרוֹן .וְהָיָה, אִם–לֹא יַאֲמִינוּ גַּם לִשְׁנֵי הָאֹתוֹת הָאֵלֶּה, וְלֹא יִשְׁמְעוּן, לְקֹלֶךָ––וְלָקַחְתָּ מִמֵּימֵי הַיְאֹר, וְשָׁפַכְתָּ הַיַּבָּשָׁה וְהָיוּ הַמַּיִם אֲשֶׁר תִּקַּח מִן-הַיְאֹר, וְהָיוּ לְדָם בַּיַּבָּשֶׁת = فَيَكُونُ إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوكَ وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ الآيَةِ الأُولَى، أَنَّهُمْ يُصَدِّقُونَ صَوْتَ الآيَةِ الأَخِيرَةِ. وَيَكُونُ إِذَا لَمْ يُصَدِّقُوا هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِكَ، أَنَّكَ تَأْخُذُ مِنْ مَاءِ النَّهْرِ وَتَسْكُبُ عَلَى الْيَابِسَةِ؛ فَتَصِيرُ المِيَاهُ الَّتِي تَأْخُذُهَا مِنَ النَّهْرِ دَمًا على اليَابِسَةِ" [2].

فهنا استُعْمِلَ التكرارُ لتعداد الآياتِ المعجزات التي تثبت أنَّ الربَّ قادرٌ على أنْ يجعلَهم يؤمنون. وقد أفاد البرهانَ والتأكيدَ على قدرة الرَّبِ، فجاءَ التكرارُ لإثباتِ البناءِ الدّلالي من خلال إعادة بنية معيَّنة مع تغيُّر مفرداتها الدلالية بين تركيب وآخر.

وفي سفر التكوين، نحو: וַיְהִי רָעָב בָּאָרֶץ; וַיֵּרֶד אַבְרָם מִצְרַיְמָה לָגוּר שָׁם, כִּי כָבֵד הָרָעָב בָּאָרֶץ. וַיְהִי כַּאֲשֶׁר הִקְרִיב לָבוֹא מִצְרָיְמָה, וַיֹּאמֶר אֶל שָׂרַי אִשְׁתּוֹ: הִנֵּה נָא יָדַעְתִּי, כִּי אִשָּׁה יְפַת מַרְאֶה אָתְּ. וְהָיָה כִּי יִרְאוּ אֹתָךְ הַמִּצְרִים, וְאָמְרוּ: אִשְׁתּוֹ זֹאת; וְהָרְגוּ אֹתִי, וְאֹתָךְ יְחַיּוּ. אִמְרִי נָא, אֲחֹתִי אָתְּ; לְמַעַן יִיטַב לִי בַּעֲבוּרֵךְ, וְחָיְתָה נַפְשִׁי בִּגְלָלֵךְ.וַיְהִי כְּבוֹא אַבְרָם מִצְרָיְמָה; וַיִּרְאוּ הַמִּצְרִים אֶת הָאִשָּׁה, כִּי יָפָה הִוא מְאֹד= وحدث جوع في الأرض، فنزل أبرام إلى مصر ليتغرب هناك، لأن الجوع كان شديدًا في الأرض. ولما قرب أن يدخل مصر، قال لساراي امرأته: "إني قد علمت أنك امرأة جميلة المنظر"".فإذا رآك المصريون قالوا: هذه امرأته. فيقتلونني ويستبقونك"".قولي إذن: أنا أخته، ليحسن إليَّ بسببك، وتحيا نفسي من أجلك".ولما دخل أبرام مصر، رأى المصريون المرأة أنها جميلة جدًا [3].

ويُستخدمُ أسلوبُ الشرطِ مع التكرار أيضاً في اللغة العربية – ومنها القرآن الكريم – **لاستقصاء** جميع الاحتمالات وتغطية كلِّ الحالات الممكنة، ممَّا يُعْطِي معنى الشمول والعمق البلاغي. وهذا الأسلوب يُظهر براعة في التعبير ويؤكد على الفكرة من خلال تعدد الصيغ، ومن شواهد ذلك في اللغة العربية ما

---

[1] ـ سورة الزلزلة، آية 7.

[2] ـ سفر الخروج 4/ 8 ـ 9.

[3] ـ سفر التكوين 12/ 10 ـ 14.

نجده في قوله تعالى: فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ [1]، فهنا نجد أنَّ القرآن الكريم استخدم أسلوب الشرط المتكرر أَمَّا إِن كَانَ لاستقصاء جميع حالات الإنسان بعد الموت: فإنْ كان من المقرَّبين، فله الجزاء الأول، وإنْ كان من أصحاب اليمين، فله الجزاء الثاني، وإنْ كان من المكذِّبين الضالين، فله العقاب. فهذا التكرار يغطي كل الاحتمالات، ويؤكد على استقصاء جميع الفئات دون استثناء، مما يعطي قوةً بلاغيةً وتأكيدًا على عدل الله في الجزاء.

وأسلوب الاستقصاء هذا نجده في اللغة العبرية كما في سفر التكوين على سبيل المثال، نحو: כִּי תִקְנֶה עֶבֶד עִבְרִי, שֵׁשׁ שָׁנִים יַעֲבֹד; וּבַשְּׁבִעִת--יֵצֵא לַחָפְשִׁי, חִנָּם. אִם-בְּגַפּוֹ יָבֹא, בְּגַפּוֹ יֵצֵא; אִם-בַּעַל אִשָּׁה הוּא, וְיָצְאָה אִשְׁתּוֹ עִמּוֹ. אִם-אֲדֹנָיו יִתֶּן-לוֹ אִשָּׁה, וְיָלְדָה לוֹ בָנִים אוֹ בָנוֹת--הָאִשָּׁה וִילָדֶיהָ, תִּהְיֶה לַאדֹנֶיהָ, וְהוּא, יֵצֵא בְגַפּוֹ.וְאִם-אָמֹר יֹאמַר, הָעֶבֶד: אָהַבְתִּי אֶת-אֲדֹנִי, אֶת-אִשְׁתִּי וְאֶת-בָּנָי--לֹא אֵצֵא, חָפְשִׁי= "إذا اشتريت عبدًا عبريًا، ست سنوات يعمل؛ وفي السابعة يخرج حرًا مجانًا، و"إن دخل وحده، يخرج وحده؛ وإنْ كان صاحب امرأة، تخرج امرأته معه و"إن أعطاه سيده امرأة فولدت له بنين أو بنات، فالمرأة وأولادها يكونون لسيده، وهو يخرج وحده و"وإن قال العبد: أحببت سيدي وامرأتي وأولادي، لا أخرج حرًا [2].

إنَّ تكرار التراكيب الشرطية المذكورة آنفاً استقصت كل حالات الحكم الشرعي المتعلِّقة بالعبد العبراني، وبيَّنت أنَّ الأحكامَ المطبَّقة عليه تختلف باختلاف وضعه. وقد جاءت التراكيب الشرطية مرتبطة بعضها ببعض عن طريق العطف.

فالمتأمِّلُ للفقرات السابقة يجد أنَّ تكرار التراكيب الشرطية أفاد مجموعةَ من الأمور، أولها: قَصْرُ الحُكْمِ على العبد العبراني دون غيره من العبيد. وثانيها: أنَّ العبدَ العبرانيَّ إذا اشتراه سيِّدُهُ بمفرده يحرِّره بمفرده، أمَّا إذا اشتراه هو وزوجته فإنَّه يحررهما معاً. وثالثها: إذا اشترى السّيِّدُ العبدَ بمفرده، ثمَّ وهبهُ زوجةً وأنجبَ العبدُ منها أطفالاً، فعند تحريره يُحَرَّرُ بمفرده بدون أسرته. ورابعها: إذا آثرَ العبدُ البقاءَ مع سيِّده يصبحُ عبداً مدى الحياة.

ومن شواهد التكرار البلاغي لأسلوب الشرط، الذي يفيد الاستقصاء أيضاً ما نجده في سفر اللاويين:

[1] ـ سورة الواقعة، الآيات 87 ـ 95.

[2] ـ سفر الخروج 21/ 2ـ5.

כִּי־יָמוּךְ אָחִיךָ וּמָכַר מֵאֲחֻזָּתוֹ וּבָא גֹּאֲלוֹ הַקָּרֹב אֵלָיו וְגָאַל אֶת־מִמְכַּר אָחִיו: כהכו וְאִישׁ כִּי לֹא יִהְיֶה־לּוֹ גֹּאֵל וְהִשִּׂיגָה יָדוֹ וּמָצָא כְּדֵי גְאֻלָּתוֹ: וְחִשַּׁב אֶת־שְׁנֵי מִמְכָּרוֹ וְהֵשִׁיב אֶת־הָעֹדֵף לָאִישׁ אֲשֶׁר מָכַר־לוֹ וְשָׁב לַאֲחֻזָּתוֹ: וְאִם לֹא־מָצְאָה יָדוֹ דֵּי הָשִׁיב לוֹ וְהָיָה מִמְכָּרוֹ בְּיַד הַקֹּנֶה אֹתוֹ עַד שְׁנַת הַיֹּבֵל וְיָצָא בַּיֹּבֵל וְשָׁב לַאֲחֻזָּתוֹ= إذا افتقر أخوك وباع شيئاً من ملكه، يأتي قريبه الذي له حق الفداء ويفدي بيع أخيه .وإن لم يكن لإنسان من يفدي له، ولكن بلغت يده وكفاها لفدائه، يحسب سني بيعه ويرد الفضل للرجل الذي باع له، فيرجع إلى ملكه . وإن لم تبلغ يده ما يكفي لردها له، يكون بيعه في يد الذي اشتراه إلى سنة اليوبيل، ويخرج في اليوبيل ويرجع إلى ملكه [1] .

فالمتمعِّنُ في الفقرات السابقة يجد أنَّ تكرار التراكيب الشرطية أفاد استقصاء حال من افتقرَ، كما بيَّن الأحكام التي يجب أنْ تُطبَّق عليه.

و ـ الإيقاع الموسيقي:

أسلوب الشرط من الأساليب البلاغية البارزة في اللغة العربية، وهو لا يقتصر على المعنى النحوي فحسب، بل يحمل إيقاعًا موسيقيًّا خاصًّا يعكس دقة العربية وجمالها، ويعتمد هذا الإيقاع على عناصر مثل التكافؤ الصوتي، والتوازن في طول الجُمَل، واستخدام أدوات الشرط ذات الأوزان الصوتية المميزة، مما يُعطي النصَّ حيويةً وتأثيرًا بلاغيًّا قويًّا. ومن شواهد ذلك ما نجده في القرآن الكريم في قوله تعالى: **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** [2] .فالإيقاع هنا يكمن في تكرار أداة الشرط "كلما" و "إذا "مع توازن في الجُمَل: كلما أضاء لهم مشوا فيه. وإذا أظلم عليهم قاموا فالتكرار والتوازي يعطيان إيقاعًا متكررًا يشبه الحركة المتعاقبة للبرق. هذا الإيقاع من شأنه إذا تكرَّر في النص أنْ يخلقَ نغماً موسيقياً ينبع من تكرار نماذج بعينها من التراكيب الشرطية؛ الأمر الذي يخلق بعداً موسيقياً رتيباً يجذب المتلقي إلى المعنى العميق للشرط في تلك التراكيب.

وهذا الأمر نجده في اللغة العبرية، ومن الشواهد على ذلك ما نجده في مواضع عديدة من أسفار التوراة، نذكر منها على سبيل المثال، وليس الحصر:

[1] ـ سفر اللاويين 25/ 25ـ28.

[2] ـ سورة البقرة، الآية 20.

אִם־יֶשְׁךָ מְשַׁלֵּחַ אֶת־אָחִינוּ אִתָּנוּ נֵרְדָה וְנִשְׁבְּרָה לְךָ אֹכֶל.וְאִם־אֵינְךָ מְשַׁלֵּחַ לֹא נֵרֵד כִּי־הָאִישׁ אָמַר אֵלֵינוּ: לֹא־תִרְאוּ פָנַי בִּלְתִּי אֲחִיכֶם אִתְּכֶם= إذا كنت ترسل أخانا معنا، ننزل ونبتاع لك طعامًا، وإذا كنت لا ترسل، لا ننزل لأنَّ الرجلَ قال لنا: لا ترونَ وجهي إلا إذا كان أخوكم معكم [1].

فقد أثار تكرار الوزن الموسيقي للتراكيب الشرطية ـ في الفقرات المذكورة آنفاً ـ انتباه المتلقي، وحفَّز ذهنه لمتابعة النص ومعرفة المزيد من الأحداث، وما آلت إليه القصَّة، بل وصل الأمر إلى حدِّ تخمين الجواب قبل الوصول إليه.

نتائج البحث:

من خلال ما تقدَّم نخلص إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها بالآتي:

1ـ التركيب الشرطي ـ في اللغتين العربية والعبرية ـ ليس مجرد أداة للتعبير عن العلاقات المنطقية والسببية، بل يُعد نظامًا نحويًا متقنًا يتَّسِمُ بمرونة عالية تتيح إعادة توزيع عناصره كالتقديم والتأخير، والحذف، والاعتراض لتحقيق أبعاد جمالية وتأثير بلاغي.

2 ـ يُسهم تغيير الترتيب التقليدي: أداة الشرط ← جملة الشرط ← جملة الجواب ـ في اللغتين العربية والعبرية ـ في خلق التأكيد والتشويق، كما يُبرزُ أهمية عناصر الجملة وفقًا لسياق النص ورؤية المتكلم، وهو مُوجّه بدوافع جمالية ونفسية، مثل لفت انتباه المتلقي أو تعظيم تأثير الجواب.

3 ـ حذف أداة الشرط أو جوابه ـ في اللغتين العربية والعبرية ـ يُضفي إيجازًا وقوة تعبيرية، ويعتمد على السياق والفهم الضمني للمتلقي، ممَّا يُحفّز التفاعل الذهني ويخلق ديناميكية في النص. فالحذف يُستخدم لتجنب التكرار غير الضروري، مع الحفاظ على الوضوح الدلالي.

4 ـ إنَّ الاعتراض والتوسيع في نظام الجملة العربية والعبرية يكمن في إدخال جمل اعتراضية أو توسيع الجملة الشرطية؛ ممَّا يضيفُ تفاصيلَ توضيحيةً أو دراميةً، ويعمقُ المعنى ويؤكِّدُ على العلاقات السببية، كما يُثري هذا الأسلوب النصَّ بطابع حيوي ويجعلُ التركيبَ أكثرَ تشويقًا وغنىً دلاليًا.

5 ـ التكثيف ـ في اللغتين العربية والعبرية ـ يركّزُ المعاني في ألفاظ قليلة، ممَّا يعزِّزُ القوة التعبيرية ويجذب الانتباه عبر الإيجاز المُؤثر. كذلك الإطالة تُستخدمُ لتوضيح الأفكار أو التأكيد عليها عبر التفصيل أو التكرار أو التذييل، ممَّا يخدم السياق ويُعمّق التأثير البلاغي.

[1] ـ سفر التكوين 43/ 4 ـ 5.

6 ـ تكرار التراكيب الشرطية ـ في اللغتين العربية والعبرية ـ يُستخدمُ لاستقصاء الاحتمالات أو التأكيد عليها، وقد يُحْدِثُ التكرارُ توازنًا إيقاعيًا ويعزِّزُ الوحدة الموضوعية، مِمَّا يَخْلَقُ تناغمًا جماليًا ويُسهّل استيعاب الرسالة.

7ـ التركيب الشرطي ـ في اللغتين العربية والعبرية ـ يُنتج إيقاعًا داخليًا عبر توازن الجمل وتكرار الأدوات، مما يضفي نغمة موسيقية تجذب المتلقي وتزيد من انغماسه في النص، وهذا الإيقاع يُعزِّزُ الانسجامَ بين الشكل والمحتوى، ويجعل النص أكثر حيوية وتأثيرًا.

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

[1]ـــــ **الكتاب المقدَّس**. (1970)، *العهد القديم والجديد*، دار الكتاب المقدَّس، دار حلمي للطباعة، القاهرة.

[2]ـ **الأندلسي، أبو حيَّان،** (1998) ، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1.

[3]ـ **أبو حميدة، محمد صلاح،** (1996) ، *القضايا البلاغية والأسلوبية في مفتاح العلوم للسكاكي*، رسالة دكتوراه، القاهرة، جامعة القاهرة.

[4]ـــــ **ابن الأنباري، أبو البركاتت:577هـ، (1982)**، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين*، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة.

[5]ـ **التهانوي، محمد علي،**(1996)، *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، تحقيق: علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1.

[6]ـ **الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف ت: 816هـ**، معجم *التعريفات*، تحقيق ودراسة: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت.

[7]ـ **الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني،**(2007)، *دلائل الإعجاز*، تحقيق: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دمشق، دار الفكر، ط1.

[8]ـ **جواد، مصطفى،** (1955) *المباحث اللغوية في العراق*، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية، مطبعة لجنة البيان العربي.

[9]ـ **ديوان الشنفري،** (1996)، جمعه وحقَّقه وشرحه: د. إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط2.

[10]ـ ديوان الخطيئة برواية وشرح ابن السكيت 186 ـ 246هـ، دراسة وتبويب: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/ 1993م.

[11]ـ **السامرائي، فاضل صالح،**(1990)، *معاني النحو*، نشر وزارة التعليم العالي، بغداد.

[12]ـــــ **السعيد، بوعبد الله،**(2012)، *أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية صحيح البخاري نموذجا*، جامعة مولود معمري ـ تيزي وزو، الجزائر.

[13]ـ **سيبويه،** (1988) *الكتاب*، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية.

[14]ـ **شلبي، د. سعد إسماعيل،** *الأصول الفنية للشعر الجاهلي*، مكتبة غريب، الفجالة، القاهرة، ط2، د. ت.

[15] ـ **عبابنة، د. يحيى،** (2015)، *النحو العربي المقارن في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة*، دار الكتاب الثقافي، إربد، ط1.

[16] ـ **عبد المجيد، محمد بحر،** (1977)، *بين العربية ولهجاتها والعبرية*، منشورات كلية الآداب، جامعة عين شمس.

[17]ـ **الغلاييني، مصطفى،** (2010)، *جامع الدروس العربية*، تحقيق: علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى.

[18]ـ **ابن فارس، أحمد،**(1981)، *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر.

[19]ـ **الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب مجد الدين،**(2005)، *القاموس المحيط*، تحقيق: نحمد نعيم العرقسوسي، مكتبة الرسالة، الطبعة الثامنة.

[20]ـ **قوجمان،** (1970)، *قاموس عبري . عربي*، دار الجيل، بيروت، مكتبة المحتسب، عمان.

[21]ـ **المخزومي، مهدي،**(1986)، *في النحو العربي نقد وتوجيه*، دار الرائد العربي، ط2، بيروت.

المراجع العبرية

[1] כתב – אפשטיין- ינאי، מילי، הקורא המדמיין את תפקידו- הלכה ומעשה، חלקת לשון – עת לטיפוח החינוך הלשוני،(1995).

[2] זימר، י، עולם כמנהגו נוהג: פרקים בתולדות המנהגים، הלכותיהם וגלגוליהם، ירושלים. (1996)